

مقاصد الشريعة الإسلامية في الحفاظ على الماء^(*)

د. أبو القاسم محمد أبو شامة^(*)

مدرس الدراسات الإسلامية

بكلية الآداب - جامعة سوهاج

مستخلص البحث:

الماء من أعظم النعم التي أنعمها الله — عز وجل — علي الإنسان، فالماء هو سر الحياة، فمن شكر الإنسان لله — عز وجل — على هذه النعمة الحفاظ عليها، وقد حاولت في هذا البحث استعراض مقاصد الشريعة الإسلامية في الحفاظ على الماء، لإبراز سمو الشريعة الإسلامية، ورفقيها في التعامل مع الماء، وأن الشريعة الإسلامية سبقت القوانين الوضعية في الإشارة إلى أهمية الحفاظ على الماء، وقد بينت فيه أن الحفاظ على الماء هو من أهم الوسائل لحفظ الكليات الخمس (الدين والنفس والمال والعقل والنسل)، سواء كان ذلك في الجوانب الضرورية أو الحاجية أو التحسينية.

فالماء من أهم الوسائل لترسيخ العقيدة وتصديق الأنبياء، وإقامة العبادات، والدفاع عن الدين ونصرة المؤمنين، وإهلاك الكافرين، كما أنه وسيلة للحفاظ على النفس الإنسانية من الجوانب المادية والمعنوية، كما أن الحفاظ على الماء هو حفظ للمال، فالماء يمكن بيعه ووقفه وهبته، وكذلك فإن القرآن الكريم والسنة النبوية زاخران بالمعجزات العلمية المتعلقة بالماء، وفي ذلك تكريم للعقل والعلم، كما كان الماء من الوسائل التحسينية للحفاظ على النسل.

ولقد اعتمدت في هذا البحث على كل من المنهج الاستقرائي والتحليلي، فقمت باستقراء أهمية الحفاظ على الماء من المنظور المقاصدي من كتب الفقه والتفسير والحديث والسيرة، وغيرها، وتحليل ذلك لبيان المقاصد الشرعية من الجوانب الضرورية والحاجية والتحسينية.

وهكذا فإن الحفاظ على الماء هو من صميم مقاصد الشريعة الإسلامية، التي جاءت لإسعاد البشرية، وتحقيق مصالح العباد.

(*) بحث منشور بمجلة البحوث والدراسات الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد السادس، ١٤٣٠هـ —

٢٠٠٩م، وهي مجلة علمية محكمة.

(*) مدرس الدراسات الإسلامية بكلية الآداب، جامعة سوهاج.